# أدب الأطفال فى الأغنية العربية

**د. سلامة عبدالمؤمن تعلب**

## مقدمة :

يمكن القول بأن الفنون تشكل وجدان الشعوب وثقافتهم، كما أنها فى نفس الوقت مرآة تعكس الصورة العامة لأى أمة؛ من هنا فإن الفنون تعد قوة مؤثرة ومتأثرة فى آن واحد، ومن هنا أيضًا كان مبعث الخطر على أى أمة، تترك فنها للعشوائية والعبث - المقصود أو غير المقصود - مما يؤثر على أبنائها فى أطوار حياتهم المختلفة، ويشتد هذا الخطر إذا كانت هذه الفنون تتصف بخاصيتين :

- أن تكون من النوع الواسع الانتشار.
- أن تكون موجهة لأهم مرحلة من حياة الإنسان، وهى مرحلة الطفولة.

ولاشك أن أغانى الأطفال هى ذلك اللون الذى ينطبق عليه الشرطان السابقان، فيبدو فيها مكمن الخطر، الذى يبعث على القلق والاهتمام فى نفس الوقت؛ حيث أصبحت الأغانى - التى تصم الآذان، وتثير الاشمئزاز، وتفسد الأذواق، وتنشر ثقافة العنف، والاستهتار، والضياع - منتشرة بشكل يقترب من الوباء، أو هو الوباء بذاته، وأصبحت تتسلل إلى الأطفال رغمًا عن أى دفاعات أو تحصينات من الأسرة أو غيرها من المؤسسات المهتمة بالطفل.

ونظرًا لأهمية أغانى الأطفال كأحد فنون أدب الأطفال، وأوسعها انتشارًا؛ كانت فكرة هذه الدراسة التى تلقى الضوء على أهمية أغنية الطفل، والسمات التى يجب أن تتوافر فيها من حيث الكلمة أوالموسيقى، وأشهر أغانى الأطفال فى التراث العربى عامة، والمصرى بصفة خاصة، كما عنيت هذه الدراسة بتوضيح أهمية موسيقا الشعر الموجه للأطفال من حيث الأوزان والقوافى الأكثر استعمالاً، وإسهامات كبار الشعراء فى الكتابة للأطفال.

مزجت هذه الدراسة بين التناول الأكاديمى للشعر الموجه للأطفال، وبين الاهتمام الفنى التذوقى العام للأغنية الموجهة للطفل، بداية من رائد الغناء للطفل الفنان محمد فوزى وحتى الآن.

## أولاً - موسيقا الشعر الموجه للأطفال :

يقصد بموسيقا الشعر تلك التشكيلات الجمالية التى يحكمها العروض ممثلاً فى الوزن والقافية، وهما ميزة الشعر الكبرى؛ لذلك تواتر تعريف النقاد القدامى للشعر بأنه الكلام الموزون المقفى، محددين بذلك مظهرين هامين فى البنية الشعرية؛ حيث الوزن والقافية هما اللذان يسهمان - مع عناصر أخرى - فى تشكيل الإيقاع ويرتبطان عضويًا بالبنية التركيبية والدلالية للنص، وهنا يمكن إبراز هذين العنصرين فى الشعر الموجه للأطفال، وهما عنصر الوزن وخصائص استخدامه وعنصر القافية وطرائق استعمالها.

والسؤال الذى يفرض نفسه هو : هل يُختص الشعر الموجه للأطفال ببحور معينة وأوزان

ثابتة؟ أم البحور الشعرية كلها تصلح لهذا الشعر؟ وكيف تعامل الشعراء مع هذه القضية؟

"يذهب باحثون فى مجال أدب الأطفال إلى أن البحور المناسبة للنص الشعرى الموجه للأطفال هى البحور الخفيفة والقصيرة القابلة للإنشاد والغناء، وقد استخدم كل من محمد عثمان جلال، وأمير الشعراء أحمد شوقى، والشاعر العربى الكبير سليمان العيسى الوزن الموسيقى الخفيف الرشيق، الذى لا يتجاوز ثلاث كلمات، أو أربعًا فى كل بيت من أبيات القصيدة، وهو نموذج يحتذى به فى شعر الأطفال العربى المعاصر، والمتتبع لشعرهم الموجه للأطفال يلحظ سيادة البحور الخفيفة، كما يلحظ اعتمادهم بشكل أساسي على مجزوءات البحور؛ لما توفره من ثراء فى الإيقاع، وهو ما يجعل شعرهم أكثر نفاذًا إلى قلوب الصغار وآذانهم"(العيد جلولي، ٢٠٠٩، ٤٦)

وإذا كان باحثون فى هذا المجال ذهبوا هذا المذهب؛ فإن هناك باحثين آخرين عارضوا تخصيص الشعر الموجه للأطفال ببحور معينة؛ معتقدين أن البحور كلها تصلح لهذا الشعر.

غير أن المتتبع للشعر الموجه للأطفال سواء عند رواده الأوائل أمثال أحمد شوقى، وعثمان جلال، وكامل كيلانى، أو عند من جاءوا بعدهم يلحظ سيادة الأوزان الخفيفة الرشيقة، فأحمد شوقى ينظم أكثر من خمسين بالمائة من حكاياته الشعرية من بحر الرجز فى صيغته التامة أو المجزوءة، وكذلك فعل عثمان جلال وكامل كيلاني وسليمان العيسى، وجاءت بقية قصائدهم موزعة على البحور الخفيفة والقصيرة والسريعة، وقد قام الباحث فالح فلوح بإحصاء الأوزان فى سبعة وثلاثين نشيدًا للشاعر سليمان العيسى نظمها على البحور الخفيفة المجزوءة؛ فوجد أن مجزوء الخفيف والمتقارب يحتلان المرتبة الأولى باثنين وعشرين نشيدًا ، ثم مجزوء المديد بأربعة أناشيد، وثلاثة أناشيد لكل من مجزوء الرجز، ومجزوء البسيط، وكان لكل من مجزوء الوافر والرمل نشيدان، وللهزج نشيد واحد.

وانطلاقًا من هذه الإحصاءات يُلاحظ أن الأوزان الخفيفة السريعة الإيقاع هى الأنسب لهذا اللون من الشعر؛ لأنها تريح الشاعر كما تريح المتلقى الصغير، وتساعد على إيصال فكرة القصيدة، وصورها ولغتها بسهولة ويسر؛ مما يسهل عليه فهمها وحفظها؛ لهذا اعتمدت أهازيج الأطفال فى الموروث الشعبى على الألحان العفوية البسيطة، وأوجدت لها أوزانًا إيقاعية قريبة من أوزان الشعر العربى الخفيفة؛ الأمر الذى دفع ببعض الشعراء إلى استثمارها فى مجال الكتابة للأطفال؛ لأنها تضع بين أيدينا وثيقة هامة تؤكد على ضرورة الالتزام بالبساطة والعفوية عند تقديم النص الشعرى للطفل ليسهل حفظه واستظهاره، ومن ثم بقاء أثره ممتدًا إلى ما بعد فترة الطفولة.

ولكن كيف تعامل الشعراء مع هذه القضية وما مدى مساهمتهم فى تطوير موسيقى الشعر الموجه للأطفال فى الأدب العربى الحديث؟

**<u>بالنسبة للوزن :</u>** حافظ شعراء الاتجاه المدرسى التقليدى المحافظ على النمط التقليدى للقصيدة العربية فى شعرهم الموجه للراشدين فأكثروا من استخدام البحور الطويلة؛ لأن أسلوب الإنشاد يتطلب منهم نفسًا طويلاً، وموسيقى مناسبة؛ لذلك نجد الشعراء يقلدون القصائد القديمة التى شاعت فى الأدب العربى، وينسجون على غرارها؛ بينما فى الشعر الموجه للأطفال فإنهم مالوا إلى

استخدام البحور الخفيفة والقصيرة القابلة للإنشاد والغناء، وابتعدوا عن البيت التام، مستخدمين الأنماط الأخرى للبيت، كالمجزوء والمشطور والمنهوك؛ محققين بذلك خصيصة هامة فى الشعر الموجه للأطفال وهى الإيقاع الخفيف الرشيق؛ لأنه أكثر نفاذًا إلى قلوب الصغار وآذانهم، وفى سبيل تحقيق هذه الخصيصة ضحى بعضهم بالأوزان الخليلية.

**أما القافية :** فهى الركن الثانى من أركان القصيدة فى بنائها وموسيقاها، وهى كما يقول ابن رشيق "شريكة الوزن فى الاختصاص بالشعر الذى لا يسمى شعرًا حتى يكون له وزن وقافية، والقافية ليست إلا عدة أصوات تتكرر فى أواخر الأشطر، أو الأبيات من القصيدة، وتكرارها يكون جزءًا هامًا من الموسيقى الشعرية؛ فهى بمثابة الفواصل الموسيقية، يتوقع السامع ترددها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذى يطرق الآذان فى فترات زمنية منتظمة، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى بالوزن" (إبراهيم أنيس، ١٩٨١م، ٢٤٦)

وقد تنبه النقاد القدماء إلى أهمية القافية فابن سينا يقول "لا يكاد يسمى عندنا بالشعر ما ليس بمقفى" (ألفت الروبى، ١٩٨٣م، ٢٥٨)

كما بالغ أبو العلاء المعرى فى تأكيد حضورها حين نظم ديوانه اللزوميات، فهى دليل فنى على قناعته بها، وبدورها فى النص الشعرى، ولم يكتف بهذا بل أشار إلى ضرورة التدقيق فى اختيارها؛ فأوضح أن "هناك قوافى نافرة وأخرى مستحبة، وحذر الشاعر أن يستخدم الحروف المتنافرة فى قافيته كالغين والطاء والضاء والثاء والجيم والزاى، فموسيقاها الصوتية تقع على الآذان وقعًا سيئًا وبالتالى؛ فإن مردودها فى النفس لا يكون مستملحًا"

(صابر عبد الدايم، ١٩٩٣م،١٦٠)

وللقافية قيمة صوتية ونفسية، واختيار الشاعر لها فى قصيدة ما لا يكون عشوائيًا، بل يفرضه موضوع القصيدة، ووزنها، وانفعالات الشاعر بها، فالمتتبع للشعر القديم يلاحظ مثلا كثرة ورود حرف العين رويًا لقصائد الرثاء وهو حرف مرتبط جرسه بالوجع والجزع والفزع والهلع، كما يُلاحظ ورود حرف السين رويًا لقصائد كثيرة عاطفتها الأساسية الأسف والأسى والحسرة، فالتشكيل الصوتى صدى للشعور القائم فى النفس يبين عنه وبجسده ، وينبئ عن صدق التجربة وتفوق الأداء الشعرى. (سليمان البستانى، ١٩٥٤م، ٩٧)

وللنقاد القدماء إشارات لطيفة فى هذا المجال؛ فحازم القرطاجني يربط القافية بالغرض الشعرى، ويعد القافية أشهر ما فى البيت، وقد وجه عنايته لدراستها من الجانب النفسى، فالنفس تعنى بما يقع فى القافية، ولذا يجب ألا تتضمن إلا ما يكون له موقع حسن من النفس وفقًا للغرض، وهذه الالتفاتة منه لها علاقة وثيقة بمعنى الإيقاع وأثره النفسى، فقد تنبه إلى أن القافية لتكرار رويها، ووقوعها فى آخر البيت تتيح للقارئ فسحه من صمت تتجاوب فيه القافية فى ذاكرته فتكون أعلق بالمحافظة وأشد أثرًا من سواها من كلمات البيت، فأصداؤها تتردد فى الذهن، فإن دلت على أمر كريه أورثت النفس ضيقًا وتبرمًا، وإذا دلت على أمر حسن أورثتها طيبًا، ويدرس حازم القرطاجنى القافية من جهات أربع وهى : جهة التمكن، وجهة صحة الوضع، وجهة كونها تامة أو غير تامة، وجهة اعتناء النفس بما وقع فى النهاية لكونها موضع الإحسان أو الإساءة، كما

يذهب النقاد المعاصرون هذا المذهب في بيان أهمية القافية والربط بينها وبين الموضوع، ومن هؤلاء سليمان البستانى فى مقدمة الإلياذة، ومحمد النويهي فى كتابه الشعر الجاهلى.

"وإذا كان للقافية هذه الأهمية فى الشعر الموجه للراشدين؛ فإنها فى الشعر الموجه للأطفال تغدو أكثر أهمية؛ لما تحققه من إيقاع موسيقى جميل يجذب إليه الطفل ويجعله أكثر إقبالاً على تلقى النص الشعرى، غير أن طائفة من دارسى أدب الأطفال يذهبون إلى ضرورة التنويع فى القوافى فى الشعر الموجه للأطفال، وحجتهم فى ذلك أن القافية الموحدة فى القصيدة العربية التى تتطلب تراكمًا هائلاً من المفردات المعينة الموزونة بميزان الذهب، قد توقع الشاعر فى كثير من المطولات، فى متاهة الاحتيال اللغوى أو التقعر بحثًا عن ألفاظ القافية التى ترغمها على الإيفاء بحق الثقفية الرتوب، المرهق، وهذا لا يحتمله شعر الأطفال، ولا يستلزمه، ولا يوقع الشاعر فى متاهة البحث والتنقيب المعجمى عن المفردات المطلوبة – كحجر الشطرنج - بسبب قصر قصائد الأطفال، واقتصارها فى كثير من النماذج على المقطوعات، إضافة إلى قلة عدد القصائد فى ديوان الأطفال" (محمد صابر عبيد، ٢٠٠١م، ٨٦ )

ومع ذلك فإن عددًا من الشعراء الذى توجهوا للأطفال كتبوا الشعر العمودي ذى الشطرين، والتزموا القافية الموحدة، بل إن الشعراء المقتدرين فى هذا المجال أولوا عناية فائقة للقافية، عناية تكاد تجعل كل أصوات القصيدة صدى لها، موافقة ومخالفة، وقد يمتد الأمر إلى المواقع الأساسية الأخرى كأول الأبيات وآخر الأشطر الأولى، بل وأوائل الأشطر الثانية حيث تتخللها أنساق توازنية متفاوتة الكثافة.

ومهما يكن من أمر فإن أصحاب الاتجاه المدرسى التقليدى المحافظ لم يجمدوا عند القالب القديم الملتزم بالقافية الواحدة المطردة بل استثمروا الأشكال التراثية والقوالب المستحدثة فى الشعر العربى القديم خصوصًا فى العصر العباسى، وإذا كان الغناء دافعًا قويًا للشعراء فى تلك العصور للتجديد فى الأوزان والأشكال والقوالب؛ فإن طبيعة المتلقى الصغير الذى يميل بطبيعته إلى الغناء والإنشاد هى الدافع لشعراء هذا الاتجاه إلى العودة إلى تلك الأشكال واستثمارها من جديد، وخروج هؤلاء الشعراء لهذه الأشكال والنظم على منوالها هو الذى عناه عزالدين إسماعيل فى قوله : "أما المحدثون فقد وقفوا عند المحاولات التشكيلية القديمة فقلدوها، وأضافوا إليها مزيدًا من الأشكال الهندسية الجديدة التى وفقوا إليها، ومن ذلك الأشكال التى خرج إليها المهجريون فى بعض قصائدهم، وكذلك بعض الشعراء الذين لم تذع شهرتهم من شمال إفريقية، وغيرهم فى الأقطار العربية". (عزالدين إسماعيل،٢٠١٣م، ٥٦)

أما أصحاب الاتجاه التربوى الجديد نجدهم أكثر حرصًا على التنويع فى القوافى فهم يستهلون بالأشكال التراثية القديمة، ويبدعون أشكالاً وقوالب جديدة لم تكن معروفة من قبل.

ومجمل القول : إن الشعر الموجه للأطفال لم يلغ القافية لكنه أدخل تعديلاً عليها من خلال تلوينها وتنويعها لكى يحقق بها الشاعر مزيدًا من الإيقاعات الموسيقية، ويستبعد منها كل عوامل الملل والرتابة، كما استلهم من التراث كل الأشكال والقوالب المستحدثة فى العصر العباسى واستثمرها فى مجال الكتابة للأطفال، ولم يعد يرتبط بالشكل التقليدى وحده أو يتقيد فى نهاية الأبيات بالروى المتكرر، وترسم محاولات بعض شعراء الاتجاه التربوى الجديد طريقًا جديدًا فى

مجال الشعر الموجه للأطفال حين حاولوا تطويع الأشكال الجديدة كشعر التفعيلة وجعله فى متناول المتلقى الصغير داحضين بذلك الاعتقاد بأن هؤلاء الأطفال لا يتذوقون هذا الشعر ولا يفهمونه.

## ثانيًا - أهمية الإيقاع فى شعر الأطفال وأغانيهم :

عندما التفت كبار شعراء النهضة العربية أمثال شوقى والعقاد إلى كتابة الشعر للأطفال؛ أدركوا أهمية هذه الخاصية، حتى أن شوقى كتب شعره موظفًا غالبية الأوزان والبحور، ثم ما لبثت أن تطورت تجربة الشعر العربى بالنظر إلى الاعتبارات التربوية ذاتها، فى ظل تطور علم نفس الطفل والتعرف إلى ديناميات فعاليته فى التلقى، وأساسها اللعب والحركة، وما يضفيانه على شعر الأطفال من خصائص؛ فكان التركيز على ضرورة أن ينهض شعر الأطفال على الإيقاع، بما يعنيه من قابلية الترقيص (التعبير الحركى) والإنشاد والغناء (التعبير النغمى والموسيقى).

"وفى محاولة أحمد نجيب المنهجية الرائدة لتعريف شعر الأطفال، ولاسيما موسيقاه في كتابه المعروف «فن الكتابة للأطفال» (١٩٦٨) والذى وصل فيه إلى استنتاج مهم وهو : انبثاق شعر الأطفال من اللعب و الغناء؛ مما يستدعى الوقوف على البحور والأوزان التى تضمن تفاعل الطفل الحركى والغنائى مع الشعر، ولاحظ، فيما لاحظ، أن البحور والأوزان المناسبة هى القابلة للغناء والترقيص، مثل الرجز والسريع ومجزوءاتها؛ غير أن البحث اللاحق فى شعر الأطفال؛ وتطور الشعر العربى الحديث نفسه، وسعا إطار فهم الإيقاع بالتعامل مع التفعيلة أو التفعيلات كافة فى بناء الكتابة الشعرية للأطفال". ( عبدالله أبو هيف، ٢٠٠٨م، ٢٧)

لقد غدا اللعب والغناء منطلق شعراء الأطفال، وبهما يقاس الإيقاع؛ وقد رأى عبد التواب يوسف أن هذا المنطلق عالمى، وليس من طوابع شعر الأطفال العربى وحده، وضرورات شعر الأطفال عنده ثلاث، هى : التوضيح المادى والتلاعب بالألفاظ والتدقيق الذى لا غنى عنه أولاً، والتلاعب بالألفاظ وحسن اختيارها وترقيصها ثانيًا، والتدقيق والصقل ثالثًا؛ مما يوجب توافر عناصر الحيوية الثلاثة أيضًا، وهى الإكورديونية بمعنى التناغم الإيقاعى والموسيقى فى البناء الشعرى، والإبداع بمعنى تجاور الكلمات وتفاعلها ليكون منها لوحة فنية بالألوان المتجاوبة وكأنها مكون من مكونات هذا الإيقاع، والاتصال بمعنى توافر عنصر الحلم الشعرى وتجنب المباشرة والصراخ. ويستدل يوسف على ذلك بدراسة شاعر الأطفال لعلم العروض، للأوزان والقوافى، ولخصائص كلّ بحر من بحور الشعر وللأنماط الشعرية، وما يناسب كل موقف من أنغام. (عبدالتواب يوسف، ١٩٩٦م، ١٦)

وأيد ذلك محمد محمود رضوان، وهو رائد فى دراسة أدب الأطفال، حيث وجد خصائص شعر الأطفال فى إيقاعه بالدرجة الأولى أيضًا، لأن الإيقاع يمكن الشعر من إتمام دائرة استعارته عن طريق الصورة والنغم وتآلفهما؛ وأبرز من هذه الخصائص الوزن والقافية وتكاملهما مع بقية عناصر الإيقاع الأخرى؛ وأهمها :

**أ- الاعتماد على التكرار** : فقد أكثر مؤلفو شعر الأطفال من التكرار بوصفه قيمة إيقاعية.

**ب- حكاية الأصوات :** فالطفل يحكى ويحاكى الأصوات التى يسمعها سواء أكانت أصوات حيوان أم طير أم أصوات آلات أم وسائل مواصلات؛ وغالبًا ما يعمد مؤلفو شعر الأطفال إلى

صوغ مقطوعات تتردد فيها أصوات يألفها الطفل، ويحب أن يترنم بها كصوت الديك أو الهرة أو القطار أو الريح... إلخ.

**ج- التعبير بالحركة :** فيتضمن شعر الأطفال مقطوعات يتطلب ترديدها حركات يقوم بها الطفل، ويفضل أن تكون إيقاعية مع اللحن الموسيقى، ويطلق عليه أحيانًا الغناء الحركى.

**د- اتصال الشعر بالمواقف التعليمية والخبرات الحيوية للطفل :** إذ يرافق النشاطات أداء الشعر وإنشاده؛ ويعرف مثل ذلك فى منظمات الأطفال بالصيحات و الأناشيد التى يبتدعها الأطفال ومشرفوهم أثناء تنفيذ النشاطات، فيرددونها بمتعة وبهجة.

**هـ- الوزن والإيقاع :** ولا سيما اعتماد الأوزان الخفيفة والقصيرة القابلة للإنشاد والغناء.

وإذا كان باحثون آخرون عارضوا تخصيص شعر الطفل ببحور معينة، معتقدين أن البحور كلها تصلح لشعر الأطفال؛ فإنهم دعوا إلى توسيع الكتابة الشعرية للأطفال بأشكالها : الغنائية والملحمية والمسرحية، استثمارًا لطاقات شعر الأطفال المستندة إلى اللعب والحركة؛ فقد ولد الشّعْر من اللعب، ولا سيما شكله الأهزوجي؛ حيث إن الشكل الأهزوجي، فى الإلقاء الفردى والإنشاد الجماعى، من شأنه أن يساعد الطفل على اكتشاف الوزن من خلال التصفيق والإيماء وغيرهما حيث تفاعل الطفل مع الشعر بالإنشاد والغناء أو اللعب والحركة والترقيص، إن مثل هذا التدريب على البحث عن الأوزان الإيقاعية من شأنه أن يعزز علاقة الطفل بالشعر معرفة وجمالاً وحيوية.

## ثالثًا - الموسيقا وعالم الطفل :

تشكل الموسيقى أهمية كبرى فى عالم الطفل؛ حيث تلعب دورًا كبيرًا فى تنمية الحس الجمالى والمعرفى لديه؛ باعتبارها صوتًا منغمًا ذا إيقاعات متوافقة مع نفسيته، وباعتبارها دلالة صوتية تحمل هوية مصدرها، وتنقسم ألوان موسيقى الطفل إلى :

موسيقى الحس.

٢- موسيقى الحركة.

٣- موسيقى الصوت.

٤- موسيقى اللون.

٥- موسيقى الكلمة.

ولكل لون موسيقى دلالته ودوره الوظيفى فى تنمية الحس الجمالى والمعرفى للطفل، والموسيقى لغة من لغات الجمال تشكل مع غيرها من لغات الجمال عالمى الطفل والشعر، وتلعب الموسيقى على اختلاف إيقاعاتها وتسمياتها دورًا أساسيًا فى تكوين شخصية الطفل وسلوكه، وهى إذا ما وظفت بطريقة سليمة مدروسة؛ فإنها يمكن أن تفرز جيلاً يمارس دوره بكل ثقة وثبات.

وتمثل الموسيقى والأغنية جزءًا من ثقافة الطفل النفسية والوجدانية والاجتماعية والفكرية، بل هى أهم دعائم هذه الثقافة؛ ذلك لأن الموسيقى والأغنية أول سلوك بشرى يواجهه الطفل فى

حياته فالغناء أول صور الفن التى يواجهها الطفل وهو بين ذراعى أمه.

ويؤكد الدكتور عبد الحميد يونس فى تقديمه لكتاب أغانى الأطفال الشعبية فى واحد وعشرين دولة "أن الأصوات الموسيقية هى أول ما يمارسه الطفل اجتماعيًا، وهى أصوات ذات إيقاع موسيقى لا علاقة لها بالكلمة من حيث اللفظ أو المدلول".

(عبدالحميد يونس، ١٩٨٥م، ٢٧)

## رابعًا - الغناء وأثره فى الطفل :

الغناء ظاهرة من ظواهر النشاط الإنسانى التى يمارسها الفرد فى جميع أدوار حياته، والغناء شكل من أشكال الفنون التى تعد من الروافد الأساسية لتربية الأطفال وتنشئتهم اجتماعيًا ونفسيًا وعقليًا، وأثره فى حياة الطفل كبير؛ لأن الغناء يلازمه منذ مولده إلى أن تستيقظ مداركه على غناء أمه، ثم يصحبه فى مراحل نموه المختلفة، يحس به ويستجيب له، والمقصود هنا الغناء الذى يلعب دورًا مهمًا وأكيدًا فى تنمية وإظهار القدرات التى يتمتع بها الطفل، كما أنه يتعرف على العالم الفنى للغة، وينمى تذوقه الجمالى من خلال تلك الأغنيات البسيطة التى تلعب دورًا مؤثرًا فى حياته، وعن طريق الأغنية يعبر الطفل عن رغبته الطبيعية، وعن ذاته وعواطفه ومشاعره، ومن خلالها يمكن استثمار استجابة الطفل للغناء فى مجال التربية والتعليم والتثقيف، وفى أحيان كثيرة لعلاجه من بعض الحالات النفسية كالخجل والخوف والأنانية، وكان القدماء يعدون هذا النوع من التربية انعكاسًا واضحًا لإبراز الخصال الحميدة التى يتوخونها فى سبيل تهذيب سلوك الطفل وتفتح ذهنه واستيعابه، وفهمه للقيم الجمالية التي تزخر بها الحياة.

ومنذ قديم الزمان اعتبرت الأغانى المخصصة للأطفال وسيلة فعالة فى تهدئة الأطفال الرضع وجلب النعاس لهم، والآن دعمت الأبحاث الجديدة هذه الفرضية، واعترفت علميًا بأن الغناء للأطفال يمكن أن يحافظ على هدوئهم أكثر من الكلام؛ ففى إحدى الدراسات ظل الأطفال الرضع أكثر هدوءًا عندما استمعوا إلى الأغانى، والترانيم حتى لو لم يكونوا يعرفوها، مقارنة مع الاستماع إلى الكلام، وقالت إحدى الباحثات "إيزابيل بيرتس" الأستاذة فى جامعة مونتريال فى كندا : إن النتائج التى توصلنا إليها لم تترك مجالاً للشك حول فعالية الغناء للمحافظة على هدوء الأطفال لفترات طويلة، وشملت الدراسة ثلاثين طفلاً، تتراوح أعمارهم بين ستة وتسعة أشهر، وتمت المقارنة بين آثار الغناء، والكلام على هدوء هؤلاء الأطفال، وأخذ الباحثون مجموعة متنوعة من التدابير الرامية إلى ضمان أن لا يتأثر رد فعل الأطفال تجاه الموسيقى بعوامل أخرى مثل الحساسية لصوت الأم، كما كشفت النتائج عن الأهمية الجوهرية للموسيقى، وأغانى الأطفال على وجه الخصوص، التى تناسب رغبتهم فى البساطة، والتكرار.

وعن التأثير الإيجابى للموسيقى على الأطفال قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين : "إن الموسيقى تسهم فى تحسين الفهم اللغوى لدى الأطفال نظرًا لأن حاسة السمع المُدربة موسيقيًا يمكنها تمييز الأصوات على نحو أسهل، سواء كانت نغمات أو كلامًا، وذلك استنادًا إلى دراسة أميركية حديثة"، وأوضحت الرابطة الألمانية أنه خلال هذه الدراسة قام الباحثون بفحص موجات المخ لدى الأطفال لاكتشاف كيفية استجابتهم للأصوات اللغوية، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأطفال - الذين تلقوا حصص موسيقى بانتظام على مدار عامين - كانوا أكثر

سرعةً ودقةً فى تمييز الأصوات مقارنةً بأقرانهم ممن لم يتلقوا هذه الحصص الدراسية، وأظهرت الدراسة أيضًا أن هذا التأثير الإيجابى للموسيقى لا يظهر إلا بعد تعلم الموسيقى لمدة عامين، وأن هذا التأثير يستمر أيضًا، حتى إذا توقف الأطفال عن عزف الموسيقى أو الغناء، وأشارت الرابطة الألمانية إلى أن دراسات سابقة أثبتت أن الموسيقى تساعد على رفع التركيز وتحسين الذاكرة لدى الأطفال، كونها تتمتع بتأثير إيجابى على الوظائف العصبية".

وصفوة القول فإن أغانى الأطفال لها تأثير عميق فى الطفل وسلوكياته، لأنها تنمى وجدانه، وتفتح آفاق عقله على عالم كبير ومدهش؛ تبرز فيه خصوبة عالم الطفولة المنغم، فيبتعد الطفل عن كل ما هو شاذ وقبيح؛ يمكن أن يعترض حياته الجميلة.

## خامسًا - أغانى الأطفال :

تعددت وتنوعت المفاهيم التى تناولت أغانى وأناشيد الأطفال، فقد عرفتها "حنان العنانى" بأنها "قطع شعرية سهلة فى طريقة نظمها وفى مضامينها؛ تنظم على وزن مخصوص، وتصلح لتؤدّى جماعيًا أو فرديًا". (حنان العنانى، ١٩٩٩م، ٤٥)

فى حين يرى أحمد نجيب "أن الشعر يخرج إلى عالم الأطفال فى صورة الأغنية والنشيد، والأوبريت والاستعراض والمسرحية الشعرية، ويغلب أن يعتمد الأداء فى هذه الأشكال على الأطفال أنفسهم، ولو أنه يحدث أحيانًا أن يقوم الكبار بعملية الأداء". (أحمد نجيب، ٢٠٠م، ١١٠)

أما حسن شحاتة فيرى أن الأغانى والأناشيد "لون من ألوان الأدب، شكلها محبب وتلحينها يغرى الأطفال بها، ويزيد من ممارستهم لها، وإقبالهم عليها؛ لأن الطفل يشارك زملاءه فى إلقاء النشيد ويشارك فى ذلك الصوت الجماعى القوى؛ مما يزيد من شغف الأطفال"

(حسن شحاتة،٢٠٠٤، ٣٧)

وتلعب الأغانى والأناشيد دورًا مهمًا فى تعليم وتثقيف الأطفال؛ بما فيها من موسيقى تخاطب الوجدان، كما تلعب الأغانى والأناشيد دورًا مهمًا أيضًا فى تكوين الطفل اجتماعيًا إذا ما تم اختيارها بعناية من جانب المعلم، وتم إلقاؤها بطريقة تربوية سليمة، ومن أهم مؤلفى أناشيد الأطفال الشعراء : محمد عثمان جلال، وأحمد شوقى، وسليمان العيسى.

أما فيما يخص الغناء للأطفال؛ فإن أشهر من غنّى لهم : محمد ضياء الدين ومحمد فوزى، وريمى بندلي التى قدمت مجموعة من أغانى الأطفال فى طفولتها فى ثمانينات القرن العشرين، أشهرها "غسّل وجهك يا قمر" و"أعطونا الطفولة".

ومن أشهر أغاني الأطفال والتى أثرت فى وجدان الكثيرين، وما زالت باقية إلى الآن :

ذهب الليل، وماما زمانها جاية، لمحمد فوزى.

يالله تنام ريما، وتك تك يا أم سليمان، وبنت الجيران، وشادى، وطلعت يامحلى نورها، وطيرى يا طيارة، وقمرة يا قمرة، لفيروز.

اضحك اضحك، والبالونة، لمحمد ضياء الدين.

توت.. توت.. قطر زغنطوط، لعبد المنعم مدبولي وهدى سلطان فى بداية الثمانينيات فى مسلسل "لا يا ابنتى العزيزة".

أهلاً بالعيد، لصفاء أبو السعود.

كان فى فراشة، لنيللي.

أنا عندى بغبغان، لوردة الجزائرية.

إبريق الشاى، لسيد الملاح.

البنات البنات، سعاد حسنى، والناجح يرفع إيده، وضحك ولعب وجد وحب لعبدالحليم.

مجموعة أغانى لعفاف راضى"ألبومان" من ألحان عمار الشريعى.

وفكرة الغناء للطفل بما يمسى الهدهدة أو التهنين، تربينا عليها، ولكل مكان أغانيه الخاصة، مثل "نام نام" أو "واحد اتنين سرجى مرجى"، أو "ننه هو. ننه هو"، أو "نامى نامى"، وأغانى مذهبها معروف كالأغانى العادية مثل "يا شمس غيبى"، أو الأغنية اللبنانية "عالروزنا"

فالهدهدة موجودة فى كل بلاد العالم، وكل بلد لها خصوصيتها فى شكل وكلام الأغنية، كتراث خاص بمنطقة ما، أو مكان وزمان ما.

ولقد غنت السيدة فيروز أغنية تنتمى لأغانى هدهدة الأطفال فى فيلم "بنت الحارس" التى غنت فيه أيضًا، أغنية "تك تك يا أم سليمان"، وأيضًا غنت هدى سلطان أغنية "نام يا حبيبى نام".

وبجانب أغانى الهدهدة للطفل وهو فى المهد، كانت هناك أغانى المناسبات المتعلقة بالطفل، مثل أغاني الختان فى الأرياف خاصة، أو أغاني السبوع كأغنية "حلقاته برجالاته" أو غيرها من الأغانى فى المناسبات المختلفة.

ومن أشهر من غنى للأطفال كان المطرب والملحن محمد فوزى، وقدم أغانى كثيرة مثل "ماما زمانها جايه"، و"ذهب الليل وطلع الفجر"، من تلحينه وكلمات حسين السيد، وقد استعان فوزى بصوت ضحك وبكاء الطفل فى أغنية ماما زمانها جايه من أسطوانة ألمانية لأغانى الأطفال، بعد تجربة عدة أصوات أطفال فى مصر، وفشله فى العثور على نفس الصوت.

ولم يفكر أحد ويهتم بأغانى الأطفال بها كما فعل محمد فوزى، وقد أصبحت أغانيه للأطفال تراثًا بحق، لا يكاد أحد من الجمهور لا يعرف هاتين الأغنيتين : ذهب الليل وطلع الفجر التى لحنها عام ١٩٥٤، و ماما زمانها جاية، التى أحدثت ضجة كبرى فى أوائل الستينات لما تضمنته من استخدام بارع لصوت طفل فى عامه الأول يضحك تارة ويبكى تارة بشكل رائع يشد إليه المستمع بين المقاطع الغنائية التى يغنيها محمد فوزى فى هيئة حوار قصصى، فيروى فوزى

قصة فى كل مقطع يعلق عليها الطفل بضحكة منطلقة أو بتأثر بالغ وكأنه يعى تماما ما يروى له، والفكرة بالطبع موجهة لمن هم أكبر قليلاً من عمر ذلك الطفل لكن تأثير انطباعاته كان حجر الزاوية فى اللحن، وهى فكرة جديدة تماما ذات جاذبية شديدة جعلت كثيرين يحاولون تقليدها، أما اللحن نفسه فقد استخدم فيه فوزى أسلوبًا حديثًا اعتمد على البيانو والأوركسترا الحديث بعيدًا عن تقليدية التخت الشرقى.

ولا يُعرف قبل محمد فوزى مطربًا قدم أغانى للأطفال؛ لذلك يعتبره الموسيقيون رائدًا لهذا اللون، ونجح فوزى فى تقديم عدد من أغانى الأطفال التى مازالت باقية بيننا إلى يومنا هذا، ومن أشهرها "ذهب الليل"، "ماما زمانها جاية".

لم يتوقف دور فوزى على ريادة هذا اللون، بل سعى لتطويره وتطويعه بصورة إيجابية، جعلت من الأغنية لوحة تعليمية، يقدم من خلالها معلومات سياسية بصورة تلائم الأطفال، ولا تخلو فى نفس الوقت من خفة ظل هذه الأغانى، وهو ما فعله فى أغنيته "كان وإن"، التى يحكى فيها تاريخ ثورة ٢٣ يوليو١٩٥٢، والعدوان الثلاثى على مصر١٩٥٦، كما تتطرق الأغنية للقضية الفلسطينية.

أما الفنانة شادية فقد كانت مغرمة بالأطفال، ومفعمة بمشاعر الأمومة، رغم عدم رزقها بأطفال، إلا إنها قدمت أحلى أغانى الأمومة والأطفال، بداية من أغنية "سيد الحبايب"، وأغنية السبوع الشهيرة "حلقاتك برجالاتك"، وأغنية "اسم الله عليك"، وقدمت أيضًا أغنية "ياختي عليك"، وأغنية "يا روح ماما"، وكلها أغانى يمكن أن تندرج تحت هدهدة الأطفال، وجميعها كانت ضمن سياق درامى فى أفلامها، وقبل اعتزالها الغناء قدمت عدة أغانى حديثة للأطفال، وكان يصاحبها فى الغناء كورال من الأطفال يؤدون بشكل مبهج وجميل، وأغلبها أغاني نادرة وغير مشهورة، مثل أغنية "مع بعضينا"، وأغنية لعيد الميلاد "هابي بيرث داى"، وأغنية "سارة".

وللفنانة صباح أغانى مهمة فى مسيرة أغانى الأطفال، بداية من الأغنية الشهيرة "حبيبة أمها"، وأغنية "أمورتي الحلوة"، وأغنيتها الجميلة التى غناها بعد ذلك منير مراد مع سامية جمال "أكلك منين يا بطة"، وقدمت صباح أيضًا شريطًا كاملاً لأغانى الأطفال، وهو "حلم الطفولة"، ولها أغانى باللهجة اللبنانية للأطفال، مثل "اعطيني يا تيتا"، وأغنية "يا معلمتى"، و"ماما"، وغنت أيضًا أغانى باللغة الفرنسية مثل "ستوب تاكسي دامور"، وقد أعادت رولا سعد فى ألبومها "رولا تغنى صباح"، عدة أغانى من أغانى صباح للأطفال.

ومن صباح ولبنان، إلى سوريا والمغنى والملحن محمد ضياء الدين؛ الذى قدم عدة أغانى للأطفال، واشتهر بها، كأغنية "ليلى والذئب"، وأغنية "البالونة"، التي كانت ترافقه فيها الطفلة نسرين، التى قدمت أغنية "سوا سوا"، وقد تزوجها بعد ذلك وكان يكبرها بعشرين عام.

وقدم الأغنية الشهيرة "أ ب ت ث"، والتى قدمها أيضًا الفنان والراقص الاستعراضى حسن عفيفى، ومحمد ضياء هو ملحن أغنية "جدو يا جدو يا أحسن جدو" والتى غناها الفنان حسين رياض.

وقدمت الفنانة سعاد حسنى عدة أغانى للأطفال، مثل "البنات البنات"، و"جرس الفسحة"،

و"صباح الخير يا مولاتى"، وأغنية السبوع الشهيرة "حلقاتك برجالاتك".

ومن المطربات اللاتى قدمن أغانى للأطفال قديمًا - ولا يعرف سبب عدم شهرتها - وهى من أجمل الأغانى التى صنعت للأطفال، كانت المطربة أحلام، ومن أغانيها المشهورة "تاتا خطى العتبة" وأغنية "بابا جه".

ومن أحلام إلى الأستاذ "فؤاد المهندس"، الذى قدم فى فوازير "عمو فؤاد"، شريطًا كاملاً للأطفال بنفس الاسم، وضم عدة أغانى رائعة مثل : أغنية "حدوتة الغوريلا بيلا والصياد عواد"، وأغنية "يا حتة مارونج لاسيه" من مسرحية "هالة حبيبتى"، ولكن تبقى الأغنية الأشهر أغنية مسرحية "أنا فين وأنتى فين".

أما رفيق دربه وصاحب مدرسة "المدبوليزم" الفنان عبد المنعم مدبولي، فقد قدم أغانى كثيرة للأطفال، وأغلبها كانت لها شهرة واسعة بين الكبار قبل الأطفال، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر، "الشمس البرتقالى"، والأغنية الشهيرة "توت توت" مع القديرة هدى سلطان، وأغنية "كان فى دب وكان فى دبه"، والأغنية الجميلة والغريبة "كاكى كاكى كا" وهى التى صعب فهم كلامها إلا قليل منه، ورغم ذلك باتت من أشهر أغانى الأطفال.

نيللى البهجة والخفة، غنت الكثير من الأغانى للأطفال، مثل "التورتة"، وأغنية "يا عصفورة العصافير"، والأوبريت الشهير "اللعبة"، وبالطبع الأغنية الأشهر والأجمل "كان فى فراشة".

ومن أغانى الأطفال الشهيرة أغنية "أبو الفصاد"، وأغنية محمود ياسين "حلوة يا زوبة"، وأغنية إيمان البحر درويش "فى البحر سمكة".

كما غنت الفنانة الكبيرة وردة عدة أغانى للأطفال، مثل "بوسة على الخد ده"، والأغنية الأشهر لها "أنا عندي بغبان"، وكذلك صابرين كانت مهتمة بتقديم أغانى للأطفال، مثل "الشمس والقمر"، و"أنا الفرخة".

ومن صابرين إلى الفنانة الطفلة فى روحها، صفاء أبو السعود، وأغانيها الجميلة، مثل "العيد فرحة"، "فى الكتب قرينا"، و"فتحى يا وردة"، والاستعراض الجميل والمبهج "مع إنه خشب فى خشب".

الفنان محمد ثروت له رصيد كبير فى أغانى الأطفال، مثل "حبيبة بابا رشا"، و"مني يا منى"، و"ياطيور النورس"، والأغنية المتربعة على عرش أغانى الأطفال "جدو على"، وممن غنى للأطفال فريق الفور إم (عزت أبو عوف وأخواته) فى أغنية دبدوبة التخينة.

الفنان محمود الجندى بجانب التمثيل، هو أيضًا محب للغناء ويمتلك صوتًا جميلاً، وقدم أغانى عديدة للأطفال مثل، "يالبن" من مسلسل الأطفال كوكي كا، واستعراض "إحنا صحيح من غير جناحات لكن نطتنا لفوق عالية"، وكذلك الفنانة لبلبة تحب الغناء، وخاصة للأطفال مثل "بابا حبيبى وماما حبيبتى"، "رايحة فين يا ماما"، "تيجوا نحلم".

ليلى نظمى لها باع طويل فى أغانى واستعراضات الأطفال، مثل "سنة أولى أول"، و"جوايز للشطار"، وأغنية "نونو يا نونو".

وأيضًا الفنانة الجميلة ليلى طاهر، كان لها تجربة مع أغانى الأطفال، مثل "بنتى حبيبتى"، وأغنية "شطار المدرسة" وكذلك غنى الفنان يونس شلبى أغانى للأطفال مثل أغنية "الديك الشركسى".

وغنى محمد منير أغنية "جدو يا طيب"، وغنت منى عبد الغنى "إشارة المرور"، وغنى عمرو دياب "كنت صاحبت فراشة".

وقد كان كبار المؤلفين والمطربين والملحنين فى الماضى يبادرون بتقديم الأغانى التربوية المبهجة للأطفال، التى شكلت وجدان أطفال الأمس ولا يزالون يرددونها على مسامع أطفالهم اليوم، لافتقاد الجيل الحالى لمثل هذه النوعية من الأغانى التى تقدم لهم الإفادة والبهجة فى نفس الوقت.

## سادسًا - أجمل الأغانى التى أثرت فى وجدان الأجيال المختلفة :

يمكن ذكر أجمل عشر أغنيات شكلت علامات فارقة فى طفولة الكثيرين قديمًا ولا تزال حاضرة بقوة فى عالم اليوم رغم مرور كل هذه السنوات، ورغم ظهور المئات من الأغانى الحديثة لكنها لم تستطع أن تنافس التراث القديم الخاص بالأطفال والأغنيات العشر هى :

**أغنية إبريق الشاى** : حين يكتب صلاح جاهين أغنية للأطفال؛ فلا عجب أن يأتى بأغنية عبقرية مثل أغنية "إبريق الشاى" التى غناها سيد الملاح ولحنها إبراهيم رجب ورددها من بعدهم ملايين الأطفال والكبار، الذين عشقوا هذه الأغنية المبهجة بكلماتها الطفولية الممتعة والحكايات الشيقة التى يرويها "إبريق الشاى" على الأطفال.

**أغنية البنات ألطف الكائنات** : جرت العادة حين يجتمع الثلاثى صلاح جاهين وكمال الطويل وسعاد حسنى أن تحل البهجة وتعم على الجميع، وهذا ما قاموا به بالفعل حين قدموا أغنية "البنات ألطف الكائنات" التى تدعو كلماتها وألحانها وأداء السندريلا الصوتى فيها، إلى البهجة المفرطة، وتغرس الثقة والجمال فى الصغيرات منذ نعومة أظافرهن فالسندريلا تقول لهن بكل ثقة "البنت زى الولد.. ما هش كمالة عدد".

**أغنية الشاطر عمرو :** يكفى أن يؤدى الفنان العظيم عبد المنعم مدبولى أغنية للأطفال لتعيش كل هذه السنوات بعد رحيله وتظل عالقة فى وجدان الكثيرين من الأطفال والكبار الذين مازالوا يستخدمون أغنية الشاطر عمرو لتشجيع أبنائهم على تناول وجباتهم الغذائية ليصيروا كبارًا وشطارًا مثل الشاطر عمرو.

**أغنية توت توت** : "توت توت" أغنية ممتعة أخرى قدمها العظيم عبد المنعم مدبولى بصحبة الفنانة هدى سلطان فى واحد من أعماله المبهجة القادرة على إسعادنا وإمتاعنا رغم مرور كل هذه السنوات.

**أغنية بولا بولا للطفلة اللبنانية نادين :** "وينك يا عصفورة وين ما بشوفك غير بتطيرى ما عندك غير جناحين حاكينا كلمة صغيرة".. بسعادة بالغة ردد الملايين من الصغار والكبار كلمات هذه الأغنية المبهجة مع الطفلة اللبنانية نادين، فى واحدة من أشهر أغانى الطفولة.

**أغنية ذهب الليل** : "ذهب الليل وطلع الفجر والعصفور صوصو صوصو شاف القطة قالها بس بس قالت له نو نو".. بهذه الكلمات المشوقة للأطفال بدأ الفنان الراحل محمد فوزى أغنيته "ذهب الليل" ليحكى للأطفال قصة الولد الشقى الذى ترك مدرسته وألقى بكراسته فنال جزاء شقاوته خربشة من القطة، ليعلم الأطفال العديد من القيم التربوية بطريقة شيقة وممتعة ومقنعة لهم، الأغنية من كلمات حسين السيد ومن تلحين وغناء العظيم محمد فوزى الذى قدم أكثر من أغنية مشوقة للأطفال.

**ماما زمانها جاية :"** أغنية أخرى يقدمها الفنان الجميل محمد فوزى للأطفال، ويلحنها بنفسه من كلمات فتحى قورة، يغرى فيها فوزى الأطفال الذين يسمعون كلام الكبار بـ"لعب وحاجات" ويحذر من لا يشربون اللبن مثل "الواد اللى اسمه عادل" بحقنة كبيرة، وغيرها من النصائح المغلفة بشكل جذاب ومقنع للأطفال.

**أغنية سوسة :"** قدمت الفنانة عفاف راضى عددًا من الأغنيات المبهجة للأطفال، حرصت خلالها على تعليم الأطفال قيم تربوية بطريقة مسلية ومبهجة وأصبحت كلمة "سوسة" بمثابة لغة خاصة بين الأم وطفلها لتعلمه كيف يصفق بيده وهو صغير.

**أغنية هم النم :** "هم النم يا روحى جيبالك مم".. من جديد تخاطب الفنانة عفاف راضى الأطفال بلغتهم الخاصة المحببة، لتسير على خطاها الكثير من الأمهات خلال رحلة إقناع الطفل بتناول "المم" كل يوم. أغنية "هم النم" والتى لحنها لها مع عشرات الأغانى للأطفال الرائع العبقرى عمار الشريعى.

**أغنية جوائز للشطار :** "جوائز للشطار وهدايا للشطار وكل واحد فيكم على كيفه يختار"، بصوتها الحنون قدمت الفنانة ليلى نظمى واحدة من أكثر أغانى الأطفال بهجة وإمتاعًا.

## سابعًا - أهمية أناشيد الأطفال وأغانيهم :

أناشيد الأطفال وأغانيهم لون من ألوان الأدب، يصور جوانب الحياة، ويعبر عن العواطف الإنسانية، ويصف الطبيعة، ويشرح الحياة الاجتماعية، ويرسم الطريق إلى المثل العليا فى أسلوب أخاذ، يصل فى تأثيره إلى أعماق النفوس، فيوحى إليها بالعديد من الانفعالات التى تساعد على تكوين اتجاهات واضحة، وقيم متعددة، كما ينقل الأفكار بتقديم الخبرات البشرية فى صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوى المنغم.

والنشيد والأغنية كلاهما يقع تحت قالب أدبى واحد، والطفل فى مرحلة نموه - خصوصًا المبكرة - يستميل سمعه النغم، بصرف النظر عن كونه نغمًا مصدره القوافى، أو الأوزان، أو الجناس، أو حسن التقسيم، أو التصريع، أو روعة التصوير، ... الخ.

والأغنية نموذج طيب للمادة الترويحية، إذ هى تضم بين جوانبها عناصر تكفل لها الجاذبية،

حين تمتزج بموسيقى عذبة وحلوة، تعزفها آلات تصدر أنغامًا منسقة متوافقة، ترتاح إليها الأذن وتستسيغها، وتتقبلها فى رضا وسعادة، "وحين تلتقى الكلمات والموسيقى واللحن مع الأصوات والأداء، فإن هذا الأمر يثمر شيئًا أليفًا للنفس والوجدان، وهذه العناصر تتضافر لتقدم مادة ترويحية جذابة وممتعة للطفل". (عبد التواب يوسف، ١٩٩٨ : ٦٩)

تعتبر أغانى وأناشيد الأطفال من الإبداعات المنظومة التى يتعامل معها الطفل حتى من قبل أن يدرك معانيها، أو يقدر على أدائها، وفى الأغانى الشعبية التى تغنى للطفل النموذج على ذلك، والتى يعتبرها البعض بوابات تعرف الطفل على الشعر، كأغانى المهد والترقيص.

تجمع أغانى وأناشيد الأطفال ما بين النظم والموسيقى، النظم فى صياغتها اللفظية، واللحن فى الموسيقى المصاحبة لأدائها، ويعتبرها البعض بدايات الخبرات الأدبية المبكرة التى يتعامل معها الصغار، وتمهيدًا لتعاملهم مع عالم الشعر فيما بعد.

يغلب الجانب التعليمى على أغانى وأناشيد الأطفال، لما فيها من إمتاع وترفيه للطفل يوظفا فى المساعدة فى العملية التربوية والتعليمية، اعتمادًا على عشق الطفل للغناء والإيقاع، وتنوع المجالات التربوية التى تؤدى فيها الأغانى والأناشيد، فهناك مجالات السلوكيات، والمفاهيم الرياضية، والعلمية، والاجتماعية، والوطنية، والدينية، وشتى جوانب المعرفة التى تهم الطفل، وترتبط بخبراته، وبجانب الطابع التعليمى والتربوى لهذه الأغانى، فإن معظمها يصاغ فى قالب قصصى، وفى هذا الحال تشكل أبسط وأقصر القصص، والشخصيات بها بسيطة، والموقف بسيط، يصاغ فى حبكة بسيطة، والأفكار بسيطة يمكن للطفل إدراكها بسهولة.

(كمال الدين حسين، ٢٠٠٠ : ٢٢٤)

والموسيقى هى لغة النغم التى تتخذ لها شكلاً فنيًا خاصًا من أشكال التعبير، أو هى شعر يتخذ من الأنغام بديلاً عن الألفاظ، فأنغام الموسيقى هى عبارات لحنية تنطوى على ما للكلمات من معان، وعلى هذا فالأغنية هى بناء أدبى يخاطب عقول الناس ومشاعرهم، فتتحرك له وتتأثر به، وهذا اللون الأدبى له بنيانه الخاص، وخصائصه المتميزة، وقدراته الواسعة التى لا تتوفر لغيره من الأجناس.

ومع أننا نسمى الموسيقى لغة - لأن اللغة، أية لغة، تتألف من كلمات تعبر عن رموز ذات دلالة، والأنغام هى الأخرى لون من تلك الرموز ذات الدلالة - إلا أن هذه اللغة الموسيقية تتجاوز حدود اللغة التى قد تقف عند حد معين فى التعبير عما يجيش فى النفس، كما أنها من جانب آخر لغة يفهمها الناس دون الاستعانة بقاموس أو معجم، "فأنت قد تنتشى لموسيقى أبدعتها مخيلة فنان حتى لو كنت تجهل لغته، لذا قيل عن الموسيقى أنها لغة عالمية، تحدث الناس جميعًا كبارًا وصغارًا، متخطية قيود الزمان والمكان". (هادى نعمان، ١٩٨٦،٢١٨- ٢٢٠)

ومن منطلق أن الموسيقى هى لغة عالمية، فهى تحمل ثقافة وتراث الشعوب، الأمر الذى يجعل للموسيقى رابطًا قويًا بمناهج التعليم؛ حيث إن التربية تهدف أساسًا إلى نقل الثقافة والتراث للأجيال الناشئة، وإلى تهيئة الطفل للتكامل الفاعل فى محيطه الاجتماعى.

إن أول لقاء للطفل مع الأدب يكون بالغناء له، وبترديده للغناء، ومن خلاله يتعرف على

الكلمة، والوزن، والقافية، والنغمة، والموسيقى، وفى سن مبكرة جدًا تصل إلى أذنيه ما سماه العرب : أغانى الترقيص.

إن ترقيص الصبيان بالغناء والكلام الموزون من طبائع الإنسان أنَّى وجد، حتى لنجدنه فى الحيوان الأعجم، إذ نراه يلاعب ولده ويداعبه فى صوت لين، وحنو كحنو الإنسان على ولده، إن الترقيص للإنسان من أقدم الوسائل لتربية الطفل وتنشئته، وغرس جميل الخصال، وحميد الفعال فى ذهنه قبل أن يشتد، حتى تتمكن من أخلاقه، وتنقش فى مخيلته نقش القلم فى الحجر.

يجد الأطفال لذة فى تقليدهم لبعض الأصوات، وقد أظهرت التجارب أن الأطفال ذوى الاستعداد الموسيقى يمكنهم ترديد النغمات الموسيقية القصيرة فى الشهر الثامن أو التاسع من أعمارهم، ومع بداية العام الثانى من أعمارهم يبدءون تقليد الأصوات.

"حين يوقع الطفل بعض الإيقاعات، أو يردد بعض الأنغام، أو الأغنيات، فإنه يمارس لونًا من ألوان اللعب فى الأصوات، واللعب فى حد ذاته حاجة من حاجاته الأساسية، وله دوره فى إثراء عالمه المادى والخيالى". (عبد التواب يوسف، ١٩٩٨ : ٨٤)

لاشك أن الطفل يستقبل فى بيئته أصواتًا مختلفة، منها ما هى أصوات موسيقية، ومنها ما هى غير ذلك، وتربية حاسة السمع ترتبط بتكوين شخصية الطفل، وبدون هذه التربية يفقد الطفل ذكاءه السمعى، والمرحلة المهمة فى نمو الطفل موسيقيًا هى مرحلة إدراكه تركيب الأصوات، وتركيب الجمل الموسيقية، وعلاقتها ببعضها البعض، ويترتب على ذلك استمتاعه بالموسيقى التى يسمعها، ونمو قدرته الذهنية على اكتشاف الجمال فيها، والحكم على العمل الموسيقى الجيد أو الردئ، ولا يستطيع الطفل أن يصل إلى هذه المرحلة من نمو شخصيته الموسيقية إلا إذا مر بمرحلة تربية وظائفه السمعية بنجاح، وهكذا فإن تربية الوظائف السمعية هى القاعدة الأساسية لتربية الحاسة الموسيقية الكامنة فى الطفل. (هادى نعمان، ١٩٨٦ : ٢٢٢)

الأغنية والموسيقى هدف ووسيلة : الأغنية فى ذاتها ممتعة، وسبيل لزرع المثل، وتقديم المعلومات، وإثارة الأفكار، بل هى وسيلة لتقريب الشعر للأطفال، وتقديمه إليهم، وموسيقاها بالنسبة للأذنين كالصورة للعينين، والطفل يستغنى عنها رويدًا رويدًا، ويصبح قادرًا على قراءة الكلمات دون الحاجة إلى اللحن أو الصورة، وقد غاب طفلنا العربى عن ساحة الشعر - الذى هو فن العروبة الأول - حتى إن هناك إحصائية تقول أن (٣٪) فقط من الأطفال هم الذين يقرءون الشعر المنشور فى المجلات، والباقين يمرون عليه مرورًا عابرًا، باعتباره كتلة تشكيلية داخل الصفحة.

"والموسيقى مطالب بعدم إغفال الحركة الديناميكية التى يستمتع بها الأطفال، وطابع المرح، وإعطاء الكلمة حجمها الصوتى، ومكانتها، وتناوب الصوت والنغم والغناء مع الأداء الموقع، مع مراعاة طابع البساطة فى اللحن؛ بما يكفل تصور المعنى، والابتعاد عن التعارض، وتوخى التكرار، وتجنب الألحان المعقدة، والسلالم والمقامات الصعبة، واستلهام الموسيقى العربية الأصيلة، وتبسيط ألحانها بما يكفل أداءً موسيقيًا متكافئًا مع الكلمة، ليعطى الأغنية الموجهة للطفل طابعها، ويجعلها وسيطًا موضوعيًا لهدفين مزدوجين : **تربوى** فى إطار المران وإثراء الحس الموسيقى، **وثقافى** من خلال المعلومة والقيمة والفكرة التى يراد إيصالها، فضلاً عن دورها اللغوى

الذى يمكن أن تؤديه بيسر وسهولة". (عبد التواب يوسف، ١٩٩٨ : ٩٨)

إن التعرض للموسيقى - خلال السنوات الأولى من حياة الطفل - يدفع بقوة التعلم إلى الأمام، وينمى القدرات الذهنية للطفل؛ مما يساعد على تطور المنطق، والتفكير التجريدى، والذاكرة، والإبداع، والأطفال الذين يتعرضون للموسيقى خاصة تلك التى تحتوى على الإيقاعات المكررة نجد لديهم تطورًا فى المهارات التى تمكنهم من استيعاب الموضوعات غير المترابطة كالحساب، والهندسة، والشطرنج.

## ثامنًا - معايير أغانى الطفل الناجحة :

حددت عواطف إبراهيم (١٩٨٤م، ٧ - ٨) معايير اختيار أغانى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة من ناحية موضوع الأغنية، ومحتواها، وكلماتها، على أساس :

- المراحل التى يجتازها الطفل بأصواته وتعبيراته.
- العوامل التى تساعد الطفل على اكتساب اللغة الأم .
- اهتمامات أطفال سن ما قبل المدرسة التى من شأنها أن تحدد موضوعات الأغانى التى تناسب سنهم.
- أهداف تربية طفل ما قبل المدرسة التى تبلور متطلبات المجتمع وتوقعاته عن تربية الطفولة.
- قدرات الأطفال اللغوية فى سن ما قبل المدرسة، لأن الطفل هو محدد العملية التعليمية.
- معجم الأطفال اللغوى فى سن ما قبل المدرسة، لأنه يساعد فى اختيار الكلمات والأسلوب اللذان يُخاطب بهما الأطفال.
- كما يجب أن تكون فكرة الأغنية وموضوعها مناسبًا للمرحلة العمرية التى تتجه إليها الأغنية، ومن الضرورى أيضًا أن تكون الفكرة واضحة، والموضوع مما يهم الطفل.
- وأغنية الطفل يجب ألا تتناول أكثر من فكرة واحدة، وألا تدور حول أكثر من موضوع، وتأتى بعد ذلك بساطة الكلمات وحسن اختيارها، بحيث لا تخرج كثيرًا عن قاموسه، ولا بأس هنا من التكرار، إذ هو مع الأطفال ممتع، وهم ليسوا كالكبار، لأنهم لا يشعرون بالملل إزاء ذلك، بل العكس هو الصحيح، وكثيرًا ما تستهويهم أغنية، فتراهم يرددونها مع المطرب أو المغنيين إذا كانوا جماعة، كما أن الأغنية إذا ما صنعت فى قالب درامى أو قصصى؛ فسوف تلقى المزيد من الإقبال من جانب الأطفال، ولابد أن تكون المقاطع قصيرة، منغمة، موقعة، وكثيرون يستخدمون كلمات صوتية يطرب لها الصغار "فى وابور بيقول توت"، وتقليد أصوات الحيوانات، والآلات، والطبيعة، والبشر، ممتع لهم، ويدخل السرور على قلوبهم، شريطة أن يتسم ذلك بالمرح، "وإيقاع أغنية الطفل يحتاج إلى السرعة، فذلك طابعهم وطابع العصر، أما الغناء الممدود البطىء هو الذى يشعرهم بالملل، ويصرفهم عنه".

(عبد التواب يوسف، ١٩٩٨م،٩٦)

## تاسعًا - أنواع أغانى الأطفال :

الأغنية مظهر من مظاهر الموسيقى، تستعين بالشعر عادة، وهناك عدة أنواع من أغانى الأطفال، يرتبط بعضها بعمر معين من أعمار الطفل، ويرتبط بعضها الآخر بالطبيعة أو البيئة التى يعيش فيها، أو بألوان لعبه المختلفة، ومن هذه الأغانى : (هدى قناوى، ١٩٩٠م، ٩٧)

### ١. أغانى المهد والهدهدة :

والتى تغنيها الأمهات لأطفالهن الصغار، حيث يطرق الغناء آذان الأطفال منذ أيام المهد الأولى، فينصتون للأمهات اللواتى يغنين أغنيات ذات إيقاع رتيب فى الغالب لتهدئتهم، وبث الطمأنينة فى نفوسهم، ليخلدوا إلى النوم الهادئ السعيد، ذلك لأن الأطفال فى هذا العمر ميالون للإيقاع الذى يجعلهم يكفون عن البكاء، ويهدؤون، وقد يستسلمون للنوم العميق، حيث تأخذ الأم بالربت على ظهر طفلها برقة، وهز مهده ذات اليمين وذات الشمال فى إيقاعات غنائية متكررة.

### ٢. أغانى تتردد من خلال تعامل الطفل مع البيئة :

المؤثرات السمعية التى تتناهى إلى مسامع الأطفال فى صغرهم تعمل غالبًا على تكوين أذواقهم الموسيقية، ومن هنا يبدو دور البيئة التى يحيا فيها الطفل فى تشكيل ذوقه الموسيقى، فالطفل يغنى للكثير من الظواهر والتغيرات الطبيعية التى تلفت نظره، أو تخيفه، أو تعجبه، أو تفاجئه.

### ٣. أغانى تنشأ نتيجة العلاقة الوثيقة بين الإيقاع واللعب :

حيث تنشأ أغانى اللعب، والأغانى التنافسية، وأغانى الرقص، يظل الطفل يأنس إلى الإيقاعات من خلال سنوات نموه، وإذا ما نما إحساسه الإيقاعى نموًا سليمًا، فإنه يلعب دورًا فى حياته، لأن الإيقاع يسهل له حركته، حتى يجعلها آلية، ويبعث فيه القوة، ويزيد قابليته على الإنتاج، ويوفر له جميع الحركات العضلية غير اللازمة، وينشر المرح فى عمله اليومى، ومع أن الإيقاع شىء جسمى، فإنه يعتمد على يقظة الإحساس، ونشاط العقل.

### ٤. أغنيات تنشأ نتيجة التفاعل بين الطفل والمجتمع وظروفه الاجتماعية :

ترتبط هذه الأغنيات بمناسبات وعادات شعبية مختلفة، كأغانى السبوع، والزواج، والمناسبات التى ترتبط بمرور العام وتتابعه، كأغانى الأعياد الدورية، ورمضان... إلخ، ويدخل فى إطار ذلك أهمية كون الموسيقى أداة تطبع الأطفال وأمزجتهم بطابع فنى، وتهىء الفرص لحسن استخدام أوقات الفراغ، واكتشاف الإمكانيات والطاقات، حيث يشارك الطفل فى الأغانى الجماعية التى تكسبه شعورًا بكيانه كوحدة لها دورها فى الجماعة.

### ٥. الأغنيات والأناشيد الوطنية :

وهى أغانى ترتبط بوصف عراقة الوطن وحبه فى كلمات قليلة دون تطويل أو إسهاب، وتتميز بروح الحماسة التى تتسلل إلى سمع الطفل ووجدانه؛ فينشأ على حب الوطن والولاء له.

## عاشرًا - أهداف أغنية الطفل :

يعتبر الغناء من الأنشطة الأساسية فى حياة الطفل؛ فهو منذ أيامه الأولى تتفتح حواسه على عالم الصوتيات؛ من خلال سماعه لصوت أمه تناغيه وتهدهده لينام، وهو بطريقة غير مقصودة يستمع إلى الموسيقى والغناء من خلال وسائل الإعلام والترفيه المتوافرة؛ كالراديو والتلفاز والكمبيوتر وغيرها، إلا أنه تدريجيًا يكتسب هذه الأصوات فيتعلم اللغة، ويتذوق الموسيقا مثلما يتذوق ويتعلم اللغة؛ فيبدو الاختلاف فى نبرات صوته التى يعبر بها عن حاجاته المختلفة.

وعند إمعان النظر يُلاحظ أن الغناء للطفل ليس بالأمر اليسير؛ لأن له قواعده وأسسه التى تجعله ملائمًا للطفل؛ لذلك فإن وسائل الإعلام التى توجه رسالتها للطفل عليها مسئولية تربوية وتعليمية وتذوقية أيضًا؛ وهى حين تقدم الأغانى المؤلفة للأطفال، ويغنيها الكبار؛ فإنه يصعب على الأطفال غناءها بسبب طولها، أو موضوعاتها، أو لحنها وإيقاعاتها، إذن هناك بعض القصور فى أغنية الطفل التى تتوافر فيها الخصائص الفنية والعلمية التى تناسب الطفل والتى من أهم أهدافها :

الاهتمام بالمثيرات من حوله، وتسميتها.

الدقة فى إصدار الأصوات.

زيادة الثروة اللغوية.

اكتساب المفاهيم المختلفة.

تطوير الذاكرة.

تكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات، ونحو البيئة.

تعلم القيم والعادات السليمة.

تعويد الطفل المشاركة الاجتماعية.

تحقيق التواصل والتفاهم العالمى بين الثقافات المختلفة.

**وإذا كانت هذه الأهداف عامة؛ فإن هناك بعض الأهداف الخاصة لأغنية الطفل، منها :**

١- القدرة على التعبير عن الذات.

٢- القدرة على استخدام الصوت، وتنمية جهاز النطق والمنطقة الصوتية.

٣- القدرة على إصدار الأصوات والنغمات.

٤- القدرة على التلوين والتنويع الصوتى، والتعبير عن الأحاسيس المختلفة.

٥- القدرة على تقليد الأصوات.

## حادى عشر - واقع أغنيات الأطفال :

فى عصرنا الحاضر، وما يتمتع به من تقنيات إعلامية هائلة، وواسعة الانتشار؛ يتأثر الأطفال تأثرًا كبيرًا بأغانى الكبار، التى تقدم لهم فى البيت والشارع ووسائل النقل والإعلام، وكل ذلك يتم فى زمن غابت فيه أغنية الطفل المعبرة عنه والمناسبة لعمره وإدراكه.

**وهناك تساؤل : ماذا عن الأغنية التى تقدم للطفل؟**

يصعب الجواب عن هذا السؤال بسبب آلاف الأغنيات التي تطرحها أجهزة البث العربية يوميًا، والتى قد يخاطب بعضها الطفل بطريقة أو بأخرى، لكن لم نشهد لها أثرًا فى ذاكرة الطفل، وإذا كنا نستمع اليوم إلى أغنيات أب لابنه، أو أم لابنتها، فهل يعنى هذا أنها أغنية طفولية؟ مع الأسف فإن أطفالنا لا يجدون ما يغنونه، مما هو موجه لهم نتيجة لعدم وجود ما يجذبهم، فيرددون ألحان الإعلانات والدعايات التجارية وغيرها من أغانى الكبار، وهى على كل حال فى حاجة إلى نظر فكرى وفنى؛ لأنها موضع اتهامات متعددة، هذا ما يغنيه الأطفال؛ لأن هذا هو المطروح حاليًا فى أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة وبشكل ملح كما هو الحال مع الأغنيات العادية.

كذلك طغيان أفلام الكرتون وغيرها فى الفترات المخصصة للأطفال، كل ذلك أمام ندرة الأغنيات الخاصة بهم، حتى البرامج التعليمية التلفزيونية لا تهتم بإدخال الفكرة الغنائية واللحنية إلا فيما ندر فيما عدا محاولات جادة قليلة، و في يومنا هذا نجد أن مطربى الأطفال يحاولون جاهدين إثبات مقدرتهم الغنائية وخبرتهم فى الطرب وأصول التطريب؛ مما يشعر الأطفال بالعجز عن تتبعها وترديدها وحفظها، وبالتالى أدائها.

هناك عامل الاهتمام فى انتقاء الملابس الفاخرة المبهرة بألوانها البراقة؛ مما يجذب انتباه الأطفال إلى الشكل دون المضمون.

عدم إفساح المجال للطفل ليقدم نفسه من خلال المنافسة والإبداع والتعبير عن الأحاسيس والقدرات الصوتية.

أما عن أغانى الأطفال فى الخمسينيات والستينيات، فقد قام بعض الفنانين بمحاولات شهدت ردود فعل إيجابية من الكبار، لكن لدى دراسة هذه الأغنيات علميًا وموضوعيًا تبين أنها كانت عبارة عن أغنية الكبار للصغار، وهى أغانى توجيهية أكثر مما هى إبداع طفولى أو تربوى تلقائى، فهى لم تخاطب خيال الطفل ولا أفكاره، وظلت أغنية صالحة للترداد فقط فى المناسبات ولم تأت بجديد، كما أنها لم تكن فى أغلبها متوافقة مع المناطق الصوتية للطفل.

وفى السبعينيات والثمانينيات كانت هناك جملة محاولات عربية أكثر توفيقًا من كل ما سبقها وإن بقيت فى سياق عطاء الفنان الموهوب من جهة، وهدية الكبير الذى لم يستطع أن يكون طفلاً من جهة أخرى.

**والمشهد العام يدل على حالة من التردى فى تناول أغانى الأطفال، فمن المسئول عن هذا التردى؟**

- هل هى تكنولوجيا العصر، حيث أصبح طفل اليوم مشغولاً بالكومبيوتر والتقنيات الجديدة؟

- أم أن المسؤولية تقع على عاتق الأسرة والتربية؟

- أم الإعلام المرئى والمسموع لأنه المؤثر المباشر فى حياة الأفراد والجماعات وطبعًا الأطفال الذين يكتسبون منه الضار والمفيد؟

- أم الشركات التجارية هى المسئولة عن غزو عقول الأطفال؛ لأنها تقدم أعمالاً مبتذلة من دون ضوابط؛ مما يؤثر فى النمو المعرفى والسلوكى لهم؛ فينعكس سلبًا على تكوين المخزون اللغوى لديهم؟

والحقيقة هى أن كافة هذه الأطراف مسئولة بقدر ما عن حالة التردى لما يقدم للطفل من الأدب المغنى، فما هى إذن السبل الناجعة؛ للنهوض بهذا اللون من الأدب، والمفترض أنه أسرع ألوان الأدب وصولاً إلى الطفل ؟

**تتلخص أهم هذه السبل فيما يلى :**

اختيار النص الملائم من حيث الكلمات المناسبة لكل مرحلة عمرية، على أن تتنوع مواضيعها وأن تدور حول محيط الطفل وبيئته وتراثه، تصوغها خبرات تربوية وفنية، مع الحرص على توافق المناطق الصوتية فى الألحان المقدمة، على أن يكون الموضوع مشوقًا للطفل ومستوحى من عالمه، وباللغة العربية الميسرة؛ لتعويده النطق السليم.

يجب أن تتنوع الأغانى لتشمل الأغنية الشعبية والأغنية الفردية التى تهيئ للطفل فرصة التعبير والثقة بالنفس، والأغنية الجماعية التى تخلق لدى الطفل روح الجماعة وتحمل المسؤولية وحب النظام.

يفضل أن تكون الأغنية من الأطفال وللأطفال.

يجب دراسة الطفل دراسة علمية لتقديم أعمال تتميز بالتلقائية، حتى وإن تطلب الأمر استشارة اختصاصى تربوى؛ كى يكون الإنتاج أفضل؛ لتغذية عالم الطفل وتنمية قدراته الذهنية والنفسية.

مراعاة اختيار الكلمات والجمل المعروفة البسيطة، وغير المركبة؛ بحيث يسهل تداولها فلا بد من أن يرددها الطفل؛ لكى تصبح ملكه.

الخبرة الكافية فى وضع اللحن والموسيقى، وأن تكون الأغنية بموسيقاها فى قدرات ومتناول الطفل. إضافة إلى أن هناك عوامل كثيرة تجب المحافظة عليها ووضعها فى الحسبان من قبل القائمين على صناعة أغنية الطفل، وكل الأعمال التى تخاطب عقولهم، عليهم أن يعرفوا أن القيام بإنتاج أغان للأطفال ليس بالمهمة السهلة، إنما هو عمل يتطلب دراية كافية بنفسية الطفل، وخصائص نموه.

## توصيات الدراسة :

**هناك عدة توصيات للنهوض بالأدب المغنى وأغنية الطفل، منها :**

**أولاً-** على المسؤولين فى التربية والفن السعى لاكتشاف كل ما يستطيع الأطفال الموهوبون إعطاءه

لعالمهم؛ بحيث يكون ذلك منهم وإليهم، وأن ندفع الأطفال الموهوبين إلى أن يكونوا هم كتاب قصائدهم، وملحنيها ومؤدوها مع الإشراف التربوى والفنى من المختصين.

**ثانيًا -** الاهتمام بأغانى الأطفال الشعبية بتجميعها وإعادة صياغتها وتأليف أغان على نمطها.

**ثالثًا -** إفساح المجال للمدرسين الموهوبين والمبدعين ليقدموا ألحانهم ونصوصهم التي تكون غالبًا ذات أثر تربوى، من خلال وسائل الإعلام بعد أن يتم صقلها وتقديمها بمساعدة مختصين.

**رابعًا -** التأكيد على أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة على دور التراث الشعبي الطفولى، وألعاب الحارة، وذلك بالطلب من الشعراء وكتاب الأغنية أن يتناولوا ذلك تناولاً عصريًا مدروسًا، مع مراعاة البساطة فى النص اللفظى من حيث المعانى والتراكيب اللغوية، وأن تصاغ ألحان الأغانى ببساطة وعلى إيقاعات واضحة، مع مصاحبة آلة وتوزيع موسيقى يتصف بالبساطة والخفة، وتخصيص أغان توجيهية للطفل من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة؛ تذاع من وقت لآخر، وتمثيل مختصين ومربين فى مجال تأليف النصوص والموسيقى فى لجان برامج الأطفال بالإذاعة والتلفزيون كخطوة أولى للحد من الأغانى التى لا تناسب الطفل.

**خامسًا -** مراعاة الدقة فى اختيار نوعيات الأغانى المسجلة والمتداولة فى الأسواق والخاصة بأغانى الأطفال بعد أن لوحظ تدنى مستوى الكثير منها.

## المراجع :


١- إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨١م.
٢- ابن رشيق : العمدة، تحقيق محمد محي الدين، بيروت، دار الجيل، ط١،ج١،١٩٨١م .
٣- أحمد زلط : أدب الأطفال بين أحمد شوقى وعثمان جلال، القاهرة، دار النشر للجامعات المصرية،١٩٩٤م.
٤- أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربى، ط٣، ٢٠٠٠م.
٥- إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال فى العالم المعاصر. رؤية نقدية تحليلية، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٩م.
٦- حنان عبدالحميد العنانى : أدب الأطفال، عمان، دار الفكر للطباعة للنشروالتوزيع، ١٩٩٩م.
٧- سليمان البستانى، مقدمة الإلياذة، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٥٤م.
٨- سليمان العيسى : غنوا يا أطفال، بيروت، دار الأدب للصغار ١٩٧٨م.
٩- صابر عبد الدايم : موسيقى الشعر العربى بين الثبات والتطوير، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٩٣م.
١٠- عبدالتواب يوسف : الطفل العربى والفن الشعبى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،

١٩٩٦م.
١١- عزالدين إسماعيل : الشعر العربى المعاصر : قضاياه وظواهره الفنية، ط٣، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠١٣م.
١٢- عواطف إبراهيم : أغانى أطفال دور الحضانة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م.
١٣- كمال الدين حسين : أدب الأطفال : المفاهيم.الأشكال.التطبيق، القاهرة، دار العالم العربى، ٢٠٠٩م.
١٤- محمد الأخضر السائحي : همسات وصرخات، الجزائر، دار الحضارة، ١٩٩٣م.
١٥- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الايقاعية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ٢٠٠١م.
١٦- محمد العابد الجلالى : الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٦م.
١٧- محمد قرانيا : قصائد الأطفال في سورية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠١٣م.
١٨- عبدالحميد يونس : الحكايات الشعبية للأطفال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
١٩- عبدالله أبو هيف : التنمية الثقافية للطفل العربى، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٩م.
٢٠-هادى نعمان الهيتى : أدب الأطفال. فلسفته. وفنونه. ووسائطه، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٨م.
٢١-هدى محمد قناوى : أدب الطفل وحاجاته، الكويت، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٣م.

دار الكتب والوثائق القومية